

اشتعلت النيران فى قرية «كفر شمس» وأحرقت أربعة عشر بيتا من بيوت الفلاحين. اقترحت أنا فى مجلس التحرير أن أذهب لكتابة موضوع عن الحادث، فوافق رئيس التحرير، وصرفت لأجل ذلك بدل سفر. اختلط صوت عال لشريط مداح جديد بصخب موقف «أحمد حلمى» وانطلق بى التاكسى «البيجو» إلى قلب الدلتا. اشتعلت رأسى بصورة محورية للموضوع الذى سأكتبه، صورة تختلط فيها جثث الأطفال والنساء المحترقة بخضرة الحقول، وأعواد القطن والذرة الجافة بكلمات مأساوية عن تقصير السلطات المحلية، وسوء الطرق الذى أدى إلى استفحال المأساة. تصورت أنهم - بالتأكيد - سيفردون الصفحات الأولى من المجلة للموضوع الذى سأكتبه.

صمت الركاب، ونهمهم للأكل والتدخين أوصلنى إلى